تبارك وتعالى ذكراً » ، فقال أبو بكر : « يا أبا حفص ذهب الذاكرون بكل خير ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أجل » أخرجه الطبرانى ، والدارقطنى .

ونحن نستدل من هذا الحديث الشريف على أن الذكر هو روح العبادات والطاعات والانتهاء عن المعاصى ، فإن جاءت الطاعات مصحوبة بذكر الله عز وجل ، جل قدرها وعظم ، وإن جاءت فى غفلة عن ذكر الله بارت وكانت وكأنها لم تكن ، وأن أفضل عباد الله هم أكثرهم ذكراً ، وأن كل عمل صالح مصحوب بالذكر يفضل نظيره العارى عن الذكر فضل الحياة على الموت .

فضل الذكر عن الجهاد فى سبيل الله :

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : « قلت : يا رسول الله أى العبادة أفضل ؟ قال : الذاكرون الله كثيراً . قال : قلت : يا رسول الله ومن الغازى ؟ قال : لو ضرب بسيفه فى الكفار والمشركين حتى ينكسر ، ويختضب دماً لكان الذاكرون أفضل منه درجة » أخرجه الترمذى وقال : حديث غريب وضعفه الدارقطنى .

وعن سهل بن أنس الجهنى عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يفضل الذكر على النفقة فى سبيل الله تعالى بسبعمائة ألف ضعف (وفى لفظ بسبعمائة ضعف) » أخرجه الطبرانى .

يقول الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا فى كتابه الفتح الربانى وشرحه بلوغ الأمانى : « وقد استشكل بعض أهل العلم تفضيل الذكر على الجهاد مع ورود الأدلة الصحيحة أنه أفضل الأعمال ، وقد أجاب العلماء بأجوبة كثيرة أظهرها أن ما ورد من الأحاديث المشتملة على تفضيل بعض الأعمال على بعض آخر ، وما ورد منها ويدل على تفضيل المفضل عليه ، يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال ، فمن كان مطيقاً للجهاد وقوى الأثر فيه فأفضل أعماله الجهاد ، ومن كان كثير المال فأفضل أعماله الصدقة ، ومن كان غير متصف بأحد الصيغتين المذكورتين فأفضل أعماله الذكر والصلاة ، ونحو ذلك » .